محمد أُخرج من بَلدنا. وأَغروا به سفهاءَهم، فجعلوا يَرمونه بالحجارة، حتى إنَّ رِجْلَيْ رسول الله ﷺ لَتدْمَيَان، وزيد بن حارثة يَقيهِ بنفسه. حتى لقد شُجَّ في رأسه شِجاجاً. فانصرف رسول الله ﷺ من الطائف راجعاً إلى مكةَ وهو محزونٌ. فلما[1] نزل نَخلَةَ[2] قام يصلِّي من الليل فصُرِف إليه نفرٌ من الجِنِّ سبعةٌ من أهل نَصِيبين[3]، فاستمعوا القرآنَ وهو يقرأُ سورة الجِنِّ، ولم يَشعر بهم رسولُ الله ﷺ حتى نزل عليه ﴿**وإذْ صَرَفْنا إليكَ نَفَراً من الجِنِّ يَستَمِعونَ القُرآنَ**﴾[4] وأسْلَموا.

وأقام بنخلَة أيّاماً ثم أراد الرجوع إلى مكةَ، فقال له زيد بن حارثة: كيف تدخُل عليهم وهم أَخرجوك؟ فقال: «يا زيد، إنَّ الله جاعلٌ لِما ترى فَرَجاً ومَخْرَجاً، وإنَّ الله ناصرُ دينه، ومُظهر نبيّه»[5]. ثم سار إلى حِراء[6] فأرسل رجلاً من خُزَاعة إلى مُطْعِم بن عَديّ: أَدخُلُ في جوارك؟ فقال: نعم، ودعا بَنيهِ وقومَه، وقال: البسوا السلاحَ، وكونوا عند أركان البيت، فإني قد أَجرْتُ محمَّداً. فدخل رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة حتى انتهىٰ إلى المسجد الحرام، فقام مُطعِم بن عَديّ على راحلته فنادىٰ: يا معشرَ قريشٍ، إني قد أَجرتُ محمّداً فلا يَهجْه أَحدٌ منكم. فانتهىٰ رسول الله ﷺ إلى الركن فاستلمه، وصلَّى ركعتين وانصرف إلى بيته، ومُطعِم بن عَديّ وولده مُطيفون به.

---

(١) انظر السهيلي ١/٢٦٣.

(٢) نخلة: أحد واديين على ليلة من مكة، يقال لأحدهما نخلة الشامية، وللآخر نخلة اليمانية.

(٣) نصيبين: قاعدة ديار ربيعة.

(٤) سورة الأحقاف: آية رقم (٢٩).

(٥) راجع نص المحاورة في إمتاع الأسماع ٢٨.

(٦) في د: ثم أرسل إلى حراء.